**الأمثال الشعبية**

**أولا- مصطلح الأمثال:**

**أ- لغة:**

أخذت الأمثال من مادة مثل. يقال هذا مِثْله ومَثَله، كما يقال شِبْهه وشَبَهه، والمثل الشَّبه، والجمع أمثال. فمثل الشيء ومثله وشبهه وشبهه ما يماثله ويشابهه قدرا، وصفة، فصار المثال اسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم يرد إلى أصله الذي كان له من الصفة... فالمثل إذن يعني الشبه والنظير والمماثلة.

ونظرا لأهمية الأمثال فقد ضرب الله سبحانه وتعالى الأمثال للناس في العديد من السور، مثل سورة الحشر، الآية 21، قال تعالى ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾، ومثل سورة إبراهيم، الآية 45، قال تعالى﴿وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبيّن لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال﴾.

**ب- اصطلاحا:**

المثل هو وشي الكلام، وجوهر اللفظ وحلي المعاني، تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسري شيء مسيرها ولا عم عمومها، حتى قيل "أسير من مثل".

والأمثال نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكناية، تنبع من كل طبقات الشعب، معبّرة عن الواقع المعيش، أي أنه يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت بأسلوب مختصر حتى يتداوله جمهور واسع من الناس.

وقد عرفه معجم لاروس بأنه مقال قصير يعبر عن نصيحة شعبية، أو حقيقة مفيدة، أو تجربة، وصار استخدامه متداول بين الناس.

**ثانيا- نشأة الأمثال:**

من الصعب تحديد تاريخ نشأة الأمثال، لأنها قد رافقت الإنسان منذ وجوده، ومع ذلك يمكن لنا في بعض الأمثال تحديد أو تقريب عصرها ولاسيما وإن كانت مرتبطة بحوادث تاريخية.

وقد عرفت العرب الأمثال، ففي نهاية العصر الجاهلي، بدأت في تدوين أمثالها خاصة بعد ظهور حركة التدوين في العراق بعد الإسلام، فألف صحار بن العباس وعبيد بن شرية الجرهمي كتبا في الأمثال، لكنها للأسف فقدت، كما ألف المفضل بن محمد الضبي كتابا سماه "أمثال العرب"، وفيه تصوير لحياة العرب في تلك الحقبة الزمنية، كما نجد جمهرة الأمثال للعسكري، وشرح الأمثال لأبي عبيد، ومجمع الأمثال للميداني، والمستقصي في أمثال العرب للزمخشري.

ثم جاءت الأمثال المولدة، فزاحمت الأمثال العربية من القرن الرابع الهجري، لذلك نجد أن معظم الأمثال العربية القديمة قد اختفت، ثم ظهرت الأمثال المحدثة المعروفة في مختلف بقاع العالم.

**ثالثا- أركان المثل**:

**1- المورد:** الحالة التي قيل فيها المثل ابتداء، أي قصة المثل

**2- المضرب:** الحالة المشابهة للحالة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة.

**رابعا- أنواع المثل**

**1-المثل السائر:** وهو ما انبثق عن تجربة شعبية دون تكلف أو تصنع، بحيث يمليه الواقع في الحياة، فيستعمله كل من مرّ بالتجربة نفسها.

**2- المثال القياسي**: وهو مثل يأتي على شكل صورة بيانية، يسميه البلاغيون "التمثيل المركوب" أو "التشبيه المتعدّد.

**3- المثل الخرافي:** وهو مثل يأتي على شكل قصص أو حكايات على لسان الحيوان، كما هو الحال مثلا في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع.